RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران في أسبوع

في كلمته أمام مجلس الأمن، قدَّم سفير إيران لدى الأُمم المتحدة أمير سعيد إيرواني خطابًا مكثفًا، يقوم في ظاهره على الدفاع عن النصوص والاختصاصات، لكنه ينطوي في عمقه على مقاربةٍ تصادميةٍ تُضعف فرص إقناعه دوليًا. يظهر الخطاب أنه لم يكن موجّهًا لإعادة فتح مسارٍ تفاوضي بقدر ما كان محاولةً لتثبيت روايةٍ سياسيةٍ وقانونيةٍ مغلقة حول انتهاء القرار 2231 وسقوط أي شرعيةٍ لمناقشة الملف النووي داخل المجلس. يعتمد السفير على قراءةٍ حَرفية للقرار 2231، ويقدمها بوصفها قراءة نهائية لا تحتمل التأويل، متجاهلًا أنَّ النظام الدولي لا يعمل فقط بمنطق النصوص المنتهية، بل أيضًا بمنطق الاستمرارية المؤسسية، والمخاوف الأمنية المتراكمة، والتزامات «عدم الانتشار» التي تتجاوز إطار القرار ذاته. هذا التبسيط القانوني، وإن كان متماسكًا داخليًا، لا ينسجم مع الممارسة الدولية التي توازن بين القانون الصرف والاستقرار العالمي. الخطاب اتسم أيضًا بنبرةٍ تحاملية واضحة تجاه الغرب والترويكا الأوروبية ومجلس الأمن نفسه، عبر توصيف النقاش بوصفه «تحريفًا متعمدًا» و«سوء استخدامٍ خطير»، وهي لغةٌ تُغلق الباب أمام أي مساحةٍ وسطى أو مقاربةٍ بنَّاءة. كما أن تحميل الولايات المتحدة كامل مسؤولية الأزمة، دون الاعتراف بدور السلوك النووي الإيراني المتدرج في تعقيد المشهد، يُفقد الخطاب توازنه الموضوعي. في المقابل، يبرز في الكلمة تأكيدٌ متكررٌ على الالتزام بمعاهدة «عدم الانتشار»، والاستعداد لتقديم ضمانات، والحديث عن اتفاق جديدٍ قائمٍ على تبادل الحقوق والالتزامات. غير أنَّ هذا البعد الموضوعي بقي مُحاصرًا بلغةٍ اتهاميةٍ حادة، جعلته أقرب إلى إعلان موقفٍ سياسي منه إلى خطابٍ موجه لإدارة أزمةٍ دوليةٍ معقدة. وفي هذا الفارق تحديدًا تتعثر الدبلوماسية، وتتعقد الأزمة.

الأخبار:

سياسي ودبلوماسي

الرئيس مسعود بزشكيان (للصحافيين على هامش حضوره في البرلمان): حديث الحكومة مع البرلمان يدور حول التوصُّل إلى لغةٍ ورؤيةٍ مشتركة بشأن معيشة المواطنين، سواءً للعام الجاري أو للعام المقبل، والموارد التي يتم رصدها لهذا الموضوع يجب أن تكون حقيقية من أجل الشعب.

الرئيس الأسبق حسن روحاني (محذِّرًا في اجتماع مع بعض مساعديه ومساعدي وزراء حكومتيه الأولى والثانية): الاستقطاب واليأس أكبر تهديدين لإيران، ولا معنى للجمود السياسي، وإذا لم نعبّر عن هدفٍ للشعب وننفّذه، ستتفاقم المشاكل الداخلية، وسيزداد جشع «العدو».

رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف: بعد جلسةٍ رقابيةٍ بمشاركة بعض الوزراء ورئيسي منظمة التخطيط والبنك المركزي، يكون محورها الحيلولة دون انخفاض القُدرة الشرائية للمواطنين، ستكون الأولوية لتعديل وزاري من قِبَل الحكومة، أو سيضطرّ النوّاب للبدء في الاستجواب.

نائب الرئيس محمد رضا عارف: على الرغم من تكاليف العقوبات على إيران، لكن حملت معها إنجازات مثل الاستقلال والتقدُّم؛ فنحن اليوم نملك اليد العُليا في الكثير من التقنيات المتقدِّمة والناشئة، ولولا العقوبات لما وصلت صناعة البلاد إلى هذا المستوى من التقدُّم.

وزير الخارجية عباس عراقجي (في مؤتمر صحافي مع نظيره الروسي لافروف): إيران لم تُرسِل أيّ رسالةٍ إلى الجانب الأمريكي، ونثِق في حُسن نيّة روسيا، ولم ننسحب من طاولة المفاوضات؛ بل إنَّ الأمريكيين هُم من خانوا الدبلوماسية بالهجوم العسكري على إيران في خِضَمّ المفاوضات.

مسؤول لجنة الدفاع بالبرلمان سالار آبنوش: أيّ حربٍ مُحتمَلة ستكون ذات طبيعةٍ إقليميةٍ بالكامل، وفي مثل هذه الظروف فاليد العُليا لإيران، وجميع مصالح «الأعداء» ستكون في مرمى الأهدف، وسيتم تقييد الطُّرق الاقتصادية، ولن يقتصر هذا الأمر على مضيق هرمز.

أمني وعسكري

قائد الجيش اللواء أمير حاتمي (خلال تفقُّده لوحدات الجيش غرب إيران): سنزُجّ بحزمٍ على كل «عمل خبيث»، والجيش زجَّ بكُل ما هو مطلوب من أجل مواجهة «الأعداء»، وقام بجميع التدريبات والتحضيرات، وتمَّت مراعاة المبادئ العسكرية، لا سيّما في مجال الدفاع المدني.

القائد السابق بالحرس الثوري حسين علائي: بنيتنا الاستخبارية غير فعّالة في مواجهة إسرائيل؛ لو كانت الأجهزة الاستخباراتية الإيرانية قد ركّزت على نشاطات إسرائيل بطريقةٍ صحيحة، لكان ينبغي أن تكون على علمٍ بمخطّطات هذا «الكيان» لاغتيال قادة وعلماء إيرانيين.

مساعد قائد الجيش للشؤون التنفيذية العميد علي رضا شيخ: القوّات المسلّحة تعمل بسرعةٍ على معالجة النواقص، وقد وضعت التحرُّك في هذا الاتّجاه على جدول أعمالها، وهي تعمل بسرعةٍ على ترميمها، وتغطية النواقص التقنية تُعَدُّ من أولويات الجيش الإيراني.

متحدّث الحرس الثوري علي محمد نائيني: بنك إيران من المعلومات عن «الكيان الصهيوني» كامل، وحوالي 80% من تحرُّكات إيران في حرب الـ12 يومًا كانت مرتبطةً بمعلومات استخباراتية من السنوات السابقة، ولولاها لما تحقَّقت النجاحات في عملياتنا المختلفة.

إقليمي ودولي

سفير إيران لدى الأُمم المتحدة أمير إيرواني (خلال اجتماع مجلس الأمن بشأن البرنامج النووي): مجلس الأمن لم يعُد مؤهَّلًا للبتّ في الملف النووي، ونعتبر أنفسنا متناغمين مع مواقف زملائنا الروس والصينيين، ونعارض عقد هذا الاجتماع، الذي يُعَدُّ انتهاكًا للنظام الداخلي للمجلس.

الجمعية العامة للأُمم المتحدة: إدانة انتهاك حقوق الإنسان في إيران بإقرار القرار السنوي للوضع الحقوقي في «الجمهورية الإسلامية»، بتصويت 78 دولة لصالحه، مقابل 27 دولة ضدّه، وامتناع 64 دولة عن التصويت، وغياب 24 دولة عن عملية التصويت.

اقتصادي

وزير الاقتصاد علي مدني زاده (على هامش اجتماع مجلس مساعدي منظّمة البورصة): مشروع قانون الموازنة قد أعِدّ بأدنى عجزٍ ممكن، ويمكن القول عمليًا إنَّ عجزه يقترب من الصفر، حيث لا يُفرَض أيّ ضغط يُذكَر على البنك المركزي لتأمين الموارد.

رئيس هيئة التخطيط والموازنة حميد بور محمدي: سنُقدِّم لائحة موازنة العام الجديد وفق القانون الجديد للبرلمان، بعد حذف 4 أصفار من العملة المحلّية للمرّة الأولى، وهو إجراء من شأنه أن يضع حدًّا نهائيًا لسنوات من استخدام أرقام فلكية وحسابات معقّدة في وثائقنا المالية.

اجتماعي وثقافي

وزير الثقافة والإرشاد السابق محمد مهدي إسماعيلي: الميزانية الثقافية للدولة لا تصل إلى 3%، وتبلغ نسبتها اليوم أقلّ من 1% من إجمالي الموازنة؛ وإذا جُمعت البرامج الثقافية، التي تم تنفيذها في المؤسسات المدعومة من الدولة، فإنَّ إجماليها أقلّ بكثير من 1% من الموازنة.

خبيرة علم الاجتماع عالية شكربيغي: ظاهرة «العزوبية الدائمة» تضاعفت خلال العقود الأربعة الماضية بنحو سبعة أضعاف، مع تسجيل النسبة الأكبر من هذا الارتفاع بين النساء، وتزايدها يعكس أزمة ديموغرافية واجتماعية حقيقية تتطلّب اهتمامًا جادًّا من قِبَل صانعي السياسات.

الافتتاحيات:

1 سیاست روز

صحيفة «سياست روز»

تداعيات الموازنة الانكماشية: تحمل موازنة 2026م سِمتين أساسيتين: الأولى طابعها الانكماشي، والثانية حذْف أربعة أصفار من العملة الوطنية. غير أنَّ هاتين السياستين غير قادرتين على كبْح التضخم، إذ إنَّ ضبْط الغلاء يبقى رهنًا بتنفيذ إصلاحاتٍ هيكليةٍ في الاقتصاد. تُظهر الموازنة، التي سجَّلت نموًا بنحو 5% مقارنةً بميزانية العام الجاري، عزْم الحكومة على ضبْط النفقات وتقليص عجْز الميزانية. قد تسهم الموازنة الانكماشية، إذا ما نُفِّذت بجِدّيةٍ وتمكّنت الحكومة من خفْض عجْز الموازنة، في المساعدة على ضبْط التضخم على المدى الطويل، غير أنَّ حذْف الأصفار لن يترك أيّ تأثير على المؤشِّرات الاقتصادية. (رئيس تحرير صحيفة «ستاره صبح» مصطفى صالح آبادي)

2 آرمان ملی

صحيفة «آرمان ملي»

«السيّد رئيس الجمهورية».. من فضلك سلِّم الكُرة والملعَب إلى بابك زنجاني: الارتفاع الهائل الذي لا يُصدَّق في سعر الدولار، وعجْز البنك المركزي عن كبحه، والتراجع المتواصل في قيمة العملة الوطنية، وعدم وجود أيّ أُفق يبعث على الأمل، قوَّض ثقة الشعب بالمؤسساتّ الرسمية بشكل خطير. في غضون ذلك، أدَّت تصريحات بابك زنجاني (رجل أعمال ارتبط اسمه بملفّات فساد) المتتالية بخصوص قُدرته على إدارة سوق العملة، إلى تصدُّر اسمه في النقاشات الشعبية بالتوازي مع عجْز البنك المركزي. لقد أعلن «رئيس الجمهورية» مِرارًا: «من يستطيع، فليتفضَّل، الكُرة والملعب أمامه»، غير أنَّ هذه العبارة تجاوزت كونها شعارًا، وتحوَّلت إلى مطلبٍ اجتماعي. (محرِّر صحيفة «ابتكار»)

3 ابتکار

صحيفة «ابتكار»

لا تسيّسوا الإحصائيات: إنَّ تغيير سنة الأساس في إحصائيات البنك المركزي ومركز الإحصاء الإيراني ليس بالأمر الجديد، غير أنَّ هناك شواهد متباينة تُشير إلى أنَّ ما أُعلِن عنه في 2025م، هو إجراءٌ سياسي بحت ينطوي على «عمل خبيث». وبغضّ النظر عن أنَّ تغيير سنة الأساس في الشهر الأخير من عام 1401ه.ش (مارس 2023م) يقع بالضبط في العام، الذي تعتبره أغلب دول الشرق والغرب ذروة التضخم العالمي في أسعار المواد الغذائية على مدار الـ 25 عامًا الأخيرة (بسبب حرب أوكرانيا)، فإنَّه في إيران أيضًا عام استثنائي؛ بسبب قفزة أسعار الصرف، التي أعقبت الاضطرابات بعد وفاة مهسا أميني. (وزير الاقتصاد في «حكومة رئيسي» إحسان خاندوزي)

4 هم میهن

صحيفة «هم ميهن»

إيران وإستراتيجية تحقيق الاستقرار: لقد أثبتت إيران في السنوات الأخيرة، أنَّها تسعى وراء الحفاظ على مصالحها الوطنية والحيلولة دون تقويض الاستقرار الإقليمي. هذا النهج لا ينبع من موقف ضعْف، بل من إدراكٍ عميقٍ للكُلفة الباهظة للحروب، وأهمّية الاستقرار من أجل تنمية البلاد. وفي هذا الإطار، فإنَّ الحوار دون وجود ضمانةٍ كاملةٍ للوصول إلى نتيجة نهائية، قد يوفِّر إطارًا لخفض التصعيد وإدارة الأزمات. في ظل أجواء المنطقة المتوترة، ليس هناك احتمالية للحرب، لكن خطرها لم يتبدَّد كلّيًا. (الخبير في الشؤون الدولية حسن بهشتي بور)